الاسماء غير متناهية والفايض من اسم واحد ايضا بحسب شخصيته ما هو مثله فان المثلين متغايران
فلا تكرار اصلا لذلك قيل ان الحق لا يتجلى بصورة مرتين ولما كان الحق المشهود عنده ان
الاعراض والجواهر في كل آن تتبدل كما سيأتي ولا تكرار قال وهذا هو الحق الذي يعول عليه
وذلك لان الوجود الذي ملزوم كمالات الشيء حاصل للموجود في كل آن حصولا جديدا كما قال تع
بل هم في لبس من خلق جديد لحصول ما يتبعه على سبيل التجدد على طريق الاولى ويظهر هذا المعنى
لمن يحقق ان المعطي للوجود هو الله فقط لا بطريق الوجوب الذاتي بل الارادة والحكمة بواسطة
اسمائه وصفاته والباقي اسباب ووسائط وفيضه دائم لا ينقطع فالمستفيض سواء كان عقولا
ونفوسا مجردة او اشياء زمانية يحصل له في كل آن وجود امثال الوجود الاول ولا تكرار وهكذا
فيما يتبعه والله اعلم وهذا العلم كان علم شيث عليه السلام وروحه هو الممد لكل من يتكلم
في مثل هذا من الارواح اي علم الاسماء الالهية التي تترتب عليها الاعطيات كان مختصا بشيث
عليه من بين اولاد ادم والاولياء شوخ ثم الاولياء فانه اخذ من الله جميع ما ظهر به من الكمالات
كما ذكر الملك رضي الله عنه الاعطيات في حكمته ومرتبته فروحه يستمد كل من يتكلم في هذا
العلم لان كل عين مختص بمرتبة معينة بها يتميز عن غيرها فمظهرها ياخذ منها بذاتها وغيرها ياخذ
منه بقدر المناسبة التي بينه وبين ذلك المظهر كما ان كل اسم مختص بصقع معين به يتميز عن غيرها وانما
قال وروحه هو الممد لان كل من يتكلم في هذا العلم ياخذ ذلك المعنى من روح الخاتم بل هذا النبي
ايضا من حيث ولايته ياخذ ما ياخذ من الله بواسطة مرتبته كما مر بيانه من انه صاحب مرتبة الولاية المطلقة
فله الامداد لا اعطاء المعنى الماخوذ ولا يلزم من كون روحه ممد الكل من يتكلم في هذا العلم ان لا يستمد بروح
من روح الخاتم ما عدا روح الخاتم فانه لا تاتيه المادة الا من الله لا من روح من الارواح بل من
روحه تكون المادة لجميع الارواح ظاهر مما مر والمراد من قوله بل من روحه تكون المادة مرتبة روحه
اي من مرتبة روحه تكون المادة لجميع الارواح وانما قلنا لذلك لان شيث عليه والكمل والافراد
ياخذون من الله المعاني والحكم كما ياخذ متبوعهم منه وقد صرح الشيخ رضي الله عنه في مواضع من
الفتوحات بذلك ولما كانت هذه المرتبة لروح الخاتم بالاصالة ولغيره تصيب منها كما قال رضي الله
عنه من روحه تكون المادة وان كان لا يعقل ذلك من نفسه في زمان تركيب جسده العنصري اي
وان حجبه تركيب جسده العنصري عن تعقل ما قلنا لكن من حيث مرتبته وحقيقته يعلم ذلك كما قال
عليه السلام انتم اعلم بامور دنياكم مع ان حقيقته هي التي تمدهم بالعلم بها وذلك لغلبة البشرية
في بعض الاوقات على ما تعطيه حقيقته وانما قيد الجسد بالعنصري لان المثالي الروحاني لا يمنعه
عن تعقل ما تعطيه مرتبته واعلم ان الانسان الكامل وان كان من حيث حقيقته عالما بجميع المعارف

والعلوم

لمن

حيث ولايته صح

كان صح

تعقل صح

والعلوم الالهية لكن لا يظهر له الا بعد الظهور في الوجود العيني والتعلق بالمزاج العنصري
لان في عالم الحس يحصل الظهور التام للاعيان ولذلك كالاسماء التي بالقوة لا يظهر بالفعل الا بعد
ان يتحقق النفس في الخارج ويتعلق بالبدن ولما كان تركيبه العنصري اولا سبب حجابه وغفلته
عن الباعث كماله الحقيقي في بعض الازمان كزمن الصبى الى البلوغ الحقيقي وكان ذلك ايضا بعينه
سبب ظهور كمالاته ومعارفه قال رضي فهو من حيث حقيقته ورتبته عالم بذلك كله بعينه من
حيث ما هو جاهل به من جهة تركيبه العنصري اي هذا الكامل الذي من روحه يكون المدد لجميع الارواح
عالم من حيث حقيقته ورتبته بان الارواح كلها تستمد منه وهو يمدهم في علومهم وكمالاتهم
وهو بعينه جاهل من حيث العنصري بذلك الاستمداد والامداد من حيث الاول متعلق بعالم
والثاني بجاهل قيل يجوز ان يكون ما في قوله من حيث ما هو بمعنى ليس وخبره مرفوع على لغة تميم
وفيه نظر لانه يريد اثبات الضدين لا نفي احدهما بل موصوله او بمعنى الشيء كذلك بين
بقوله من جهة تركيبه العنصري وليس المراد بقوله بعينه العين الثابتة بل التاكيد اي الذي هو عالم
بعينه هو جاهل لذلك قال فهو العالم الجاهل فيقبل الاتصاف بالاضداد اي في مقام
واحد باعتبارين من حيث اتصافه بالصفة الالهية فباعتبار واحد لما سنبينه كما يقبل
الاصل الاتصاف بذلك كالجليل والجميل وكالظاهر والباطن والاول والاخر اي يقبل الكامل
الاتصاف بالاضداد كما قبله اصله وهو الحضرة الالهية فانها حضرة الاسماء والصفات الجلالية
والجمالية لا الحضرة الاحدية اذ لا كثرة فيها بوجه من الوجوه وكونها اصلا للكامل بناء على انه مخلوق
على صورته قال رضي الله عنه في الفصل الاول من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه
واما ما تعطيه المعرفة الذوقية فهو ان الحق ظاهر من حيث ما هو باطن وباطن من حيث ما هو
ظاهر واول من عين ما هو اخر واخر من عين ما هو اول لا يتصف ابدا بنسبتين مختلفتين كما
يقرره ويعقله العقل من حيث ما هو ذو فكر ولهذا قال ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه وقد قيل
له بم عرفت الله بجمعه بين الاضداد ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فلو كان عند
هذا العلم من نسبتين مختلفتين ما صدق قوله بجمعه بين الضدين اي لا ينتسب اليه من جهتين
مختلفتين بل من حيث انه اول بعين تلك الحيثية هو اخر وهذا طور فوق طور العقل المشوب
بالوهم اذ العقل لا ينسب الضدين الى شيء واحد الا من جهتين مختلفتين وهو عينه وليس غيره فيعلم
لا يعلم ويدري لا يدري ويشهد لا يشهد اي هذا الكامل هو عين اصله وليس غيره من حيث الحقيقة
والتغاير بينهما من حيث الاطلاق والتقييد فيقبل الاتصاف بالضدين من جهة واحدة فيصدق
انه يعلم ولا يعلم ويدري ولا يدري ويشهد ولا يشهد كما ان اصله يعلم في مرتبة الهية ومظاهره

تركيبه صح

قال

انما يتصف الحق بالصفتين المتضادتين من حيثية واحدة لكونه عين الاشياء المتقابلة المتنافية وهذا فوق طور العقل المشوب بالوهم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)